

## طريق جنيف السوري ليست سالكة

### راسم عبيدات

انتقاد مؤتمر جنيف بشأن المسألة السورية، والسير في طريق الحل السياسي، مرتبط بشكل أساسي مع الاجتماع الذي سيعقد بين وزيرى خارجية روسيا سيرغي لافروف ووزير الخارجية الأمريكى جون كيري في العشرين من الشهر الحالي في زيوريخ، فهناك صعوبات كثيرة تعترض انطلاق هذا المؤتمر نحو حل سياسي للمسألة السورية، والخلاف الأبرز سيتركز حول وفد المعارضة الذي سيحضر تلك الاجتماعات، من سيتمثل فيه ومن سيقوده في ظل تعدد مرجعياتها وبرامجها؛ وهل سيتمثل المعارضة المحسوبة على محور السعودية - تركيا - قطر، معارضة دينية، إقصائية لا تؤمن بالعددية ولا بالديمقراطية ولا بالمجتمع المدني، وجزء كبير منها محسوب على الجماعات الإرهابية «أحرار الشام»، و«جيش الإسلام»، بوفد مستقل أم سيرجى تعليمها باسماء محسوبة على المعارضة الديمقراطية والعلمانية، المقربة من روسيا، والتي يوجد عليها توافق أمريكي- روسي؟ أم أنها هي الأخرى سيتمثل بوفد مستقل؟

وستأترق الى تلك المعارضات في هذه المقالة بشيء من التفصيل، وقبل ذلك لا بد لنا من القول بأن التطورات التي تجرى في الميدان، وما يحققه الجيش السوري وحلفاؤه من إنجازات عسكرية على الأرض باستعادة مساحات واسعة من أراضي الدولة السورية، وعلى كل الجبهات حلب - اللاذقية - حماة - درعا، ستصعب على المعارضة المرتبطة ببحر من السعودية - تركيا - قطر القبول بالمشاركة في حل سياسي تحت سقف الرئيس السوري الأسد، وخصوصاً أن القرار الأممي 2254 قد حسم هذه المسألة، وقال بأن الفترة الانتقالية ستكون برئاسة الرئيس السوري بشار الأسد، حيث سيتم إجراء انتخابات ديمقراطية وبمشاركة أومية في إطار عملية سياسية، يجرى خلالها تعديل الدستور، والتلاقي على عنوان واحد هو الحرب على الإرهاب كأولوية على العملية الانتخابية.

الحكومة السورية لن تقبل بأي شكل من الأشكال، أن يكون تمثيل المعارضة في جنيف مقصراً على جماعة مؤتمر الرياض.

نحن ندرك جيداً بأن المحور السعودي - التركي - القطري ليس على إعطاء وكالة حصصية لمؤتمر الرياض والهيئة والوفد المنبئيين عنه، لتمثيل المعارضة السورية، ورغم أن أميركا تميل لتبني مواقف هذا المحور، ولكنها تدرك بأن هذا لن تقبل به سورية وروسيا وإيران تحت أي شكل من الأشكال وكذلك ألوان الطيف الأخرى من المعارضة الكردية والديمقراطية السورية لا توافق هي الأخرى على ذلك، ناهيك عن إصرار روسيا وسورية على إدراج بعض الجماعات التي تلتمح جماعات مؤتمر الرياض لتمثيلها في المؤتمر، ما يسمى بـ «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» ضمن أقاليم الجماعات الإرهابية، وربما هذا سيكون مقبولاً أميركياً، كذلك فإن التطورات في الميدان التي ستحسم التمثيل ومدى حجم وتأثير الجهات الحاضرة في المؤتمر استناداً لواقعها الميداني، ولذلك روسيا وحلفائها ربما يصرون على أن يكون المؤتمر ثلاثياً وقد تمثله الدولة السورية، ووفدين للمعارضة، جماعة مؤتمر الرياض من دون «أحرار الشام» و«جيش الإسلام»، والمعارضة الديمقراطية والكردية تصدّ روسيا على أن تذهب إلى جنيف بوفد مستقل... يمثل من الناحية الواقعية ثلاث كتل رئيسية: الأولى، أكراد سورية ممثلين بـ«الوحدات» و«الاتحاد» صالح مسلم، والثانية جماعة مؤتمر القاهرة ومعها المنبر الديمقراطي (ميثم مناع وسيمير عبط)، والثالثة، جماعة الجبهة الشعبية (قذافي جميل) ومعها بعض رموز معارضة الداخل من خارج هيئة التنسيق.

الخلافات جداً عميقة حول تمثيل المعارضة، فدول المحور السعودي، ستفرض بشكل قاطع تمثيل المعارضة العلمانية بوفد مستقل، أو حتى أن تكون جزءاً من وفدها، وهي التي أغلبها قاطعت مؤتمر الرياض، وتركيا هي الأخرى ستفرض مشاركة وفد الحماية الكردية والاتحاد الديمقراطي في المؤتمر، وسورية وروسيا ستفرضان بشكل قاطع أن تتمثل المعارضة في المؤتمر من خلال جماعة مؤتمر الرياض، وهي ستفرض أن تضرر المؤتمر، قبل أن يجرى تسليمها قوائم المشاركين في المؤتمر من المعارضة، حتى تعرف مع من ستتعامل وتتعاون، وهل هذه الجماعات لها سيطرة أو وجود على الأرض، أو مجرد أسماء وجماعات هلامية وإرهابية.

قد تبدو الظروف غير ناضجة حتى هذه اللحظة نحو انطلاقة جدية لمؤتمر جنيف، وإيجاد حل سياسي للأزمة السورية، وخصوصاً، أننا أمام قيادات مغامرة ومتعجرفة وتخطيط في سياساتها ومواقفها السورية وتركيا نموذجاً، والتي ما زالت تعيش أوهام فرض حلها ومواقفها في سورية.

أنا اعتقد بأن التطورات المتسارعة الحاصلة الآن، رفع العقوبات الدولية عن إيران، والإنجازات الكبيرة التي يحققها الجيش السوري بمشاركة حلفائه، وتعمق أزمة النظام السعودي داخليا وخارجيا، والفشل في التجييش العربي والإسلامي من أجل طرد إيران من منظمة المؤتمر الإسلامي، على خلفية إعدام الشيخ نمر باقر النمر، وتداعيات عملية الإعدام تلك، وكذلك تعمق أزمة النظام التركي، وخصوصاً بعد خسارته وبتريده عن التدخل والتأثير في الأزمة السورية، بعد وصول الجيش السوري الى مسافة قريبة من الحدود التركية، والسيطرة على جبل التركمان، وإنهاء أحلام الخليفة السلاجوقي بإقامة منطقت عازلة، كخزان للجماعات الإرهابية التي يجرى تجميعها وتوزيعها على الأراضي السورية، وارتداد إرهاب «داعش» الى الداخل التركي من خلال التفتريات الإرهابية هناك، كلها عوامل محيطة لدول هذا المحور، والتي باتت على فئاعة بأن أميركا، لن تقف في جانبها بشكل مطلق، فأميركا الآن توافق على حل سياسي جماعي «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» جماعات إرهابية، وكذلك هي لا تتحفظ على مشاركة الجماعات الكردية في المؤتمر سواء الحماية الكردية أو الاتحاد الكردي.

صحيح بأن ضغوطاً إقليمية ودولية كبيرة تمارس في تحديد هوية جماعات المعارضة ومدى تمثيلها وحجمها في المؤتمر، ولكن لقاء لافروف - كيري، سيسجم هل سيتطلق مؤتمر جنيف في موعده؟ أم لا؟ وكذلك سيحدد من هم المسافرون للمؤتمر من المعارضة، ولكن تبقى الكلمة الفصل هنا، إذا لم يجر الاتفاق للميدان لكي يقرر، وسيصبح ما تبقى معارضات محور السعودية - تركيا - قطر الآن مقبولاً عليها لاحقاً، فالجيش السوري يعتمد أسلوب الميدان والحرب على الإرهاب بالتوازي مع الحل السياسي.

Quds.45@gmail.com

## سورية... معارضة معتدلة ولكنها مسلحة!

### توفيق بن رمضان\*

نسمع هذه الأيام المتحالفين ضد سورية يتحدثون عن حماية المعارضة التي درّبتها وسلّحتها الولايات المتحدة الأميركية، ومن المفارقات الغربية والعجيبة أن تدريبهم وتدخلاتهم تتم على أراضي دول عربية مجاورة لسورية، وتعدّنا أطلق الإعلام الغربي المتصهين على المسلحين اسم «المعارضة المعتدلة»، وطبعاً إعلامنا التابع، إعلام تتبع، تبثّى هذا الاسم وأصبح يتداوله في أغلب المنابر الإعلامية العربية، فالسواد الأعظم من الإعلاميين عندنا مثل البيّغاتو يعيدون ما يلقونهم من دون تمحيص وتبثت، فالتقائمون على الإعلام الغربي المتصهين يضعون المصطلحات وإعلامنا العميل والمأجور يلوكها ويعيدها ويتبناها بكل غباء وحمق، فكيف لمعارضة معتدلة أن تكون مسلحة، ما هذا الحمق والغباء؟ فالمنطق يقول بمجرد أن يرفع أي معارض السلاح في وجه دولته فهو يتحوّل إلى مجرم متطرّف وإرهابي، وكل هذا الصنف من المعارضات هم خونة وعملاء، يتحوّلون إلى أدوات تستعمل في تنفيذ الأعداء الصهيون - غربية في الهيمنة والسيطرة على دولهم وشعوبهم من أجل إخضاعها ونهب ثروتها ومقدراتها، ويقولون عنهم أيضاً أنهم مقاتلون من أجل الحرية، وهل توجد حرّية في باقي دول العالم؟ طبعاً لا، وإذاً لماذا التركيز على دول العالم العربي؟ بل هل هناك حرّية حقيقية في دول الغرب و«إسرائيل»؟ إنّ القتال من أجل الحرّية والتحرّر يكون ضدّ الغزاة والمحتلين، أمّا المطالبة بالحرّية في الاوطان فلا تكون بالقتال والسلاح، بل تكون بالعمل السياسي السلمي الدؤوب والمتواصل للهيمنة والسيطرة.

## إيران ماضية في برنامجها الصاروخي رغم العقوبات الأميركية الجديدة

### روحاني يزور إيطاليا وفرنسا الأسبوع المقبل



أشار الرئيس الإيراني حسن روحاني، في رسالة إلى مرشد الجمهورية السيد علي الخامنئي، إلى أنّ الاتفاق النووي ثبت قدرة إيران الإقليمية والدولية، مؤكداً أنّ حكومته ستستقل مشاكل أعدائها استغلال الاتفاق النووي والنفذ داخل البلاد.

وهند الرئيس الإيراني باتخاذ الإجراءات المناسبة التي أخذت الأطراف الأخرى بتعهداتها، مشيراً إلى أنّ إيران ترصد بدقة وواقعية التزام الآخرين ببند الاتفاق، مشدداً أنّ بلاده تعد لأعباء أساسية وضامناً للسلام والاستقرار الإقليميين، بالاتفاق على قدراتها في مختلف المجالات.

وفي سياق متصل، وفي أول جولة أوروبية له بعد رفع العقوبات عن بلاده، يبدأ روحاني الأسبوع المقبل زيارة إلى إيطاليا وفرنسا، تستمر ثلاثة أيام، أثنان منها في إيطاليا سيلتقي خلالها الرئيس الإيطالي ورئيس الحكومة وشخصيات اقتصادية بارزة في قطاع الأعمال. كما من المقرر أن يلتقي روحاني في الفاتيكان البابا فرنسيس الثاني.

في غضون ذلك، قالت الخارجية الإيرانية إنّ طهران ماضية في متابعة برنامجها الصاروخي، وذلك في إطار ما أسمته الرد على العقوبات الأميركية، وأنّ القرار الوطني الإيراني هو «عدم التفاوض مع أميركا في قضايا أخرى» وتركيا هي الأخرى ستفرض مشاركة من الاعضاء الأميركية حول البرنامج الصاروخي فتفقد لأي

مشروعية قانونية وأخلاقية. وقالت الخارجية إنّ طهران ستواصل الاستفادة من الظروف الجديدة التي أتاحتها التوصل إلى الاتفاق النووي، معتبرة أنّ هيكليّة العقوبات انهارت «ولا يمكن إعادة بنائها من جديد».

واكدت أنه برغم الإجراءات الأميركية التي تدل على إيمان الولايات المتحدة على فرض العقوبات، فإن المجتمع الدولي والمؤسسات الاقتصادية أظهرت رغبةً بالتعاون مع إيران.

المتحدث باسم الخارجية الإيرانية حسين جابر أنصاري أكد

أن الاتصالات الهاتفية بين وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ونظيره الأميركي جون كيري كانت متواصلة بين طيلة فترة المفاوضات النووية وحتى تنفيذ الاتفاق، مما ينبغي تحليل هذه الاتصالات في إطارها وليس في إطار أوسع من ذلك، ونوه إلى أنه بالإضافة إلى الاتصالات الهاتفية كانت هناك لقاءات ثنائية لحل الخلافات المعقدة بشأن خطة العمل المشترك الشاملة.

وحول الخطوات التي تعترض الخارجية الإيرانية القيام بها للتصديّة الاقتصادية بعد تنفيذ الاتفاق النووي شدد على أنه يتعين على كل الوزارات

استغلال الفرص التي توفرت للبلاد بعد تنفيذ الاتفاق النووي على أفضل وجه وبما أنّ الخارجية مؤسسة سيادية فإنها تقع على عاتقها تسهيل العلاقات الخارجية وأنها تقدم خدماتها لسائر الوزارات في هذا الإطار.

وبخصوص البروتوكول المكمل لمعاملة الحد من الانتشار النووي قال جابر أنصاري، إنّ إيران تنفذ بدقة الإجراءات المتصوص عليها في خطة العمل المشترك، وأوضح بأن إيران تنفذ البروتوكول بشكل طوعي ووفق الالتزامات التي تعهدت بها في الخطة وليس أوسع من ذلك،

ولكن المصيبة أنهم في كل مرّة يتكتمون من اختراق دولنا ومجتمعنا بسهولة، لأنّ بعض البسطاء من المتتافقين والعلماء من السياسيين العرب ينخرون دولته ويجيشه لا بد أنّ يتمّ التعامل معه بالسلاح مندون شفقة ولا رحمة، فهل تربيون من الجيش السوريّ أن يستقبل المعارضة المسلحة والمرتبقة بالورود؟ ومن جهة أخرى سؤال يسأل للغرب المتصهين، وعلى رأسهم زعيمهم أميركا التي استعبدتهم وصارت قراراتهم، وسطت على كامل الدّول الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، أقول لكم هل ستقبلون أن تسلم بعض الدّول العربيّة معارضاتكم؟ وهل ستقبلون من باقي دول العالم أنّ تدعم وتحمي العصابات والمعارضات المسلّحة عندهم؟ إنّه الكيد والتآمر على دولنا، فكلمّا حاولت الشعوب العربيّة الوقوف والنّهوض والتحرّر تهبضون محاولاتهم المتتالية، وهذا التآمر متواصل منذ قرون عدّة، فقد احتلوا دولنا سابقاً بدعوات التحرّر العثمانيين، واليوم يدمرون ويستنزفون العالم العربي بدعوات الديمقراطية وحقوقي الإنسان، فقد أصبحت اللعبة مكشوفة وكلّ الفئاق الغربي في المنابر الإعلامية والخطابات السياسية لقائمتهم عن الحرّية والديمقراطية هي مؤامرات مفضوحة.

إنهم يروّجون ويدعون أنّهم يدعمون الديمقراطية والتحرّر في العالم العربي، ولكن عندما ينتخب طرف غير مرغوب فيه يهدّد مصالحيهم يتقلبون عليه ويحاصرونه، وقد فعلوا هذا مع حماس في غزة ومرسي في مصر وقد فعلوها سابقاً مع صدّق في إيران وفي العديد من دول أميركا الجنوبية وأفريقيا، إنّها الكذبة الكبرى والفئاق الأعمى المفضوح لسانة الغرب المتصهين المتعشّش للهيمنة والسيطرة.

\* نائب سابق وكاتب وناشط سياسي تونسي  
romdhane.taoufik@yahoo.fr

## كوا ليسا

قال إعلامي عربي مخضرم إنه إذا تبين أنّ دعم «القوات اللبنانية» ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية هو من نتائج التفاهم الأميركي الإيراني، فإنه يرتب خروجا للسعودية من الساحة اللبنانية، بعد خروجها من سورية والعراق واستنزافها في اليمن، ويعني أنّ الزمن السعودي ينتهي أميركا بعد توريط السعودية بترشيح حليفها الرئيس سعد الحريري للنائب سليمان فرنجية دون ضمان وصوله، وما سيكشفه المستور الأميركي هو تصرف جنباطلا، فيما يكشف المستور الإيراني موقف حزب الله وما سيطلبه من حليفه الرئيس بري، وإلا فالخطوة كترشيع فرنجية جعجة بلا طحين...

## الولايات المتحدة تطالب الصين بوقف توريد النفط لكوريا الشمالية

طلبت الولايات المتحدة من الصين وقف توريد النفط إلى كوريا الشمالية ووقف استيراد الفحم الصلب منها كعقوبة على التجربة النووية الرابعة التي أجرتها بيونغ يانغ، وفقاً لذكرته صحيفة «اساهي» اليابانية. وفقاً للصحيفة، فقد أبلغ الجانب الأميركي هذا الموضوع لشركائها في اللقاء الثلاثي، في 13 كانون الثاني، في سيول بين دبلوماسيين من الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية، الذين ناقشوا خيارات الإجراءات الصارمة ضد كوريا الشمالية. من دون أنّ ترد الصين بعد على طلب الأميركيين.

ووفقا للصحيفة، فإن الصين تورد إلى كوريا الشمالية حوالي 400-500 ألف طن من المنتجات النفطية سنوياً، من جانبها زودت كوريا الشمالية الصين في عام 2014، 15.5 مليون طن من الفحم الصلب، بقيمة (115.5 مليون دولار)، وهو ما يمثل حوالي 40 في المئة من مجموع الصادرات الكورية الشمالية. وتجدر الإشارة إلى أن أعضاء مجلس الأمن الدولي، قرروا في نهاية اجتماع طارئ لهم، عقد بعد إعلان كوريا الشمالية عن اختبارها تجربة قنبلة هيدروجينية، بدء العمل لاسترداد قرار أممي ضدّ بيونغ يانغ.

## حرب مناشير بين الكوريتين بعد القنبلة الهيدروجينية

أسقطت كوريا الشمالية على جارتها الجنوبية نحو مليون من المناشيردا على استنطاق سيول لدعايتها المضادة للخطر الشمالي بواسطة مكبرات الصوت. وقال وزير دفاع كوريا الجنوبية كيم مين سوك أمس: «تسقط كوريا الشمالية كل يوم تقريبا مناشير كثيرة جدا، وقد وصل عددها إلى مليون»، إلا أن الوزير لم يكشف عن الطريقة التي تتساقط فيها المناشير على أراضي الشطر الجنوبي. بدورها تسقط كوريا الجنوبية منذ وقت طويل على جارتها الشمالية أسلحة فيديو وأقراصا إذاعية تحمل انتقادات لقيادة الشطر الشمالي بواسطة بالونات تملأ بهواء دافئ.

وكانت سيول كلفت من حربها النفسية ضد بيونغ يانغ بعد إجراء الأخيرة تجربة تفجير تحت الأرض بواسطة قنبلة هيدروجينية في 6 من كانون الثاني، وبشكل خاص استؤنف البحث التحريضي عبر مكبرات الصوت عند الحدود لمسافة 10 كيلو مترات في أوقات النهار، وفي المقابل فتح الشطر الشمالي هو الآخر مكبرات صوت تابعة له تبث برامج لمسافة 3 كيلو مترات.

## وزيرة الدفاع الألمانية: «داعش» إرهاب جاء من القرون الوسطى



أكد مرشحو الحزب الديمقراطي في السياق الرئاسي الأميركي جنرلي خلال 4 مناظرة لهم، معارضتهم لإرسال قوات أميركية برية إلى الشرق الأوسط لمواجهة «داعش».

وأعرب كل من برني ساندروز وهيلاري كلينتون ومارتن أومالي عن تأييدهم لنهج الإدارة الأميركية الحالية والرئيس باراك أوباما في ما يخص الامتناع عن تدخل واسع النطاق في سورية والعراق مع التركيز على تدريب ودعم «القوات المحلية».

وقالت كلينتون: «إنني ضد وجود أميركي واسع النطاق في سورية»، وشددت على ضرورة اتخاذ إجراءات دبلوماسية بموازاة الجهود العسكرية لمحاربة «داعش»، مضيفة أنّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري يتولى هذه المهمة في الوقت الراهن.

وأضافت المرشحة الديمقراطية أن لديها خطة من 3 نقاط بشأن مواجهة «داعش» لا تتضمن إرسال قوات برية إلى المنطقة، موضحة أنّ الحديث يدور عن «تثبيت الزعامة الأميركية في التحالف الدولي لمواجهة الإرهاب، ودعم المقاتلين المحليين على الأرض، بما في ذلك الجيش العراقي الذي أزدادت قدراته، والقوات السننية التي تتعاقد واشنطن في استعادة قدراتها، والمقاتلون الأكراد في سورية والعراق على سواء».

أما ساندروز فأعرب عن تأييده لنهج الرئيس

أوباما ودعا إلى عدم تكرار الأخطاء التي ارتكبتها واشنطن خلال تدخلها العسكري في العراق عام 2003، ما أدلى إلى نشوب فراغ للسلطة في البلاد وفي نهاية المطاف إلى ولادة «داعش».

وأردف: «توجد في هذه المنطقة دول غنية للغاية مثل السعودية وقطر، ويجب عليها أن تخوض هذه اللعبة بدلا من التوجه بطبقات بيضاء اللواتي الولايات المتحدة»، مشدداً القول: «علينا القضاء على «داعش» من دون أن

## 6 مليارات دولار عائدات تهريب اللاجئين إلى أوروبا في 2015

يمكننا بعملية حسابية بسيطة أن نقول عن عائد المهريين في عام 2015 يبلغ ما بين 3 - 6 مليارات دولار. ولفت مسؤول الشرطة الأوروبية إلى أن أرباح تهريب اللاجئين تنافس بالفعل تجارة المخدرات، موضحاً أن ميدان هذه التجارة غير الشرعية يستقطب عشرات الآلاف من المهريين، مضيفاً أنّ جهاز الشرطة الأوروبية في عام 2015 تفتت من 10700 شخص من المشتبه بهم في هذا النشاط غير المشروع.

من جهة أخرى، ذكرت وسائل الإعلام البريطانية نقلاً عن إحصاءات منظمة الهجرة

أفاد رئيس الشرطة الأوروبية روب وينرايث بأن المهريين الذين يتولون نقل اللاجئين إلى أوروبا جنوا مقابل ذلك في عام 2015 ستة مليارات دولار، وقال وينرايث: «وفق بيانات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين فإن أكثر من مليون شخص فروا من الحرب ومن الفقر ومن الملاحقة في العام الماضي، مخاطرين بحياتهم كي يصلوا بطريقة غير شرعية إلى أوروبا».

وأضاف رئيس جهاز شرطة الاتحاد الأوروبي: «نحن نعلم أيضاً أن كل لاجئ يدفع في المتوسط من 3 - 6 آلاف دولار للوساطة المجرمين مقابل عملية النقل، ووفقاً لذلك

الدولية أن 23300 مهاجر وصلوا إلى أوروبا من بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا خلال أول سبعة أسابيع في عام 2016، وتوقع هذه الأعداد بثلاثة أضعاف ميلاتها بداية العام الماضي، حيث سجل وصول 570 لاجئاً يومياً إلى سواحل إيطاليا واليونان في الأيام الأولى من عام 2015، في حين ارتفعت الآن الأعداد إلى 1700 شخص. وإذا تواصل وصول اللاجئين بهذه الوتيرة، فإن الخبراء يرجحون أن تفوق بشكل ملحوظ أعداد اللاجئين الذين يمكن أن يصلوا إلى أوروبا في العام الحالي حاجز 1.1 مليون شخص.